عنهم هذا الجهل العظيم اي لا يكفونها بل يجدانعليهم فقال لا غالب
في الحاجة مهوب ومنه مهنا الذي كفا اي غلب لرحيم الكافي وقرا الاعمش
فتاتيهم فتبهتهم على التذكير والضمير للوعد او للحين فان قلت
الى م يرجع الضمير المونث في هذه القراة قلت الى النار
او الى الوعد لانه في معنى النار وهي التي وعدوها او على تاويل العدة
والموعدة والضمير للساعة وقرا الاعمش بغتة بفتح الغين ولا هم
ينظرون تذكير بانظاره لهم وامهاله وتفسيح وقت التذكر
عليهم اي لا يمهلون بعد طول الامهال سلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن استهزائهم به بان له في الانبيا عليهم السلام اسوة وان ما
يفعلونه به يحيق بهم كما حاق بالمستهزئين بالانبيا ما فعلوا من
الرحمن اي من عذابه وباسه بل هم معرضون عن ذكره لا يخطرونه
ببالهم فضلا ان يخافوا باسه حتى اذا رزقوا الكلاة منه عرفوا من
الكالي ثم بين انهم لا يصلحون لذلك لاعراضهم عن ذكر من يكلاهم
ثم اضرب عن ذلك بما في ام من معنى بل وقال ام لهم آلهة تمنعهم من العذاب
تتجاوز منعنا وحفظنا ثم استانف فبين ان ما ليس بقادر على نفسه ومنعها
ولا بمصحوب من الله بالنصر والتاييد كيف يمنع غيره وينصره ثم قال بل
ما هم فيه من الحفظ والكلاءة انما هو منا لا من مانع يمنعهم من اهلاكنا
وما كلاناهم وآباءهم الماضين الا تمتيعا لهم بالحياة الدنيا واهلها كما متعنا
غيرهم من الكفار وامهلناهم حتى طال عليهم الامد وامتدت ايام الروح
والطمانينة فحسبوا ان لا يزالوا على ذلك لا يغلبون ولا ينزع عنهم ثوب امنتهم
واستمتاعهم وذلك طمع فارغ وامل كاذب افلا يرون انا ننقص
الارض ارض الكفر ودار الحرب وتحذف اطرافها بتسليط المسلمين
عليها واظهارهم على اهلها وردها دار اسلام فان قلت

نقص . بما في ام من معنى بل

نصر صح

اي ناتيه في قوله ناتي الارض قلت القايم به فيه تصوير ما كان الله يجريه
على ايدي المسلمين وان عساكرهم وسراياهم كانت تغزوا ارض المشركين
وتاتيها غالبة عليها ناقصة من اطرافها قرئ ولا تسمع الصم ولا يسمع الصم
بالتا والياء اي لا تسمع انت او لا يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
يسمع الصم من اسمع فان قلت الصم لا يسمعون دعا المبشر
كما لا يسمعون دعا المنذر فكيف قيل اذا ما ينذرون قلت
اللام في الصم اشارة الى هولا المنذرين كاينة للعهد لا للجنس
والاصل ولا يسمعون اذا ما ينذرون فوضع الظاهر موضع المضمر للدلالة
على تصامهم وسدهم اسماعهم اذا انذروا اي هم على هذه الصفة
من الجراة والجسارة على التصام من آيات الانذار ولئن مستهم
من هذا الذي ينذرون به ادنى شي لادعنوا وذلوا واقروا
بانهم ظلموا انفسهم حين تصاموا واعرضوا وفي المس والنفحة ثلاث
مبالغات لان النفح في معنى القلة والنزارة يقال نفحته الدابة
وهو رمح يسير ونفحه بعطية رضخه ولبناء المرة وصفت الموازين
بالقسط وهو العدل مبالغة كانها في انفسها قسط او على حذف
المضاف اي ذوات القسط واللام في ليوم القيامة مثلها في قولك
جيته لخمس ليال خلون من الشهر ومنه بيت النابغة
توهمت آيات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع
وقيل لاهل يوم القيامة اي لاجلهم فان قلت ما المراد
بوضع الموازين قلت فيه قولان احدهما ارصاد الحساب
السوي والجزاء على حسب الاعمال بالعدل والنصفة من غير ان
يظلم عباده مثقال ذرة فمثل ذلك بوضع الموازين ليوزن
بها الموزونات والثاني انه تضع الموازين الحقيقية ويزن بها

كل

Copyright © King Saud University